

أضواء البيان

- @ 67 @ بعض أفراد ، لأن المال فرد من أفراد الخير ، كقوله تعالى : { إِنْ تَرَكَ خَيْرًا } ، أي مالا ، لأن عمل الخير يصحبه معه ولا يتركه . .
- وفي معنى هذا وجهان : الأول وإنه لحب الخير أي بسبب حبه الخير لشديد بخيل ، شديد البخل . .
- كما قيل : كما قيل : % (أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى % عقيلة مال الفاحش المتشدد) % .
- أي شديد البخل على هذه الرواية من هذا البيت . .
- والوجه الثاني : وإنه لشديد حب المال . قالهما ابن كثير . .
- وقال : كلاهما صحيح ، والواقع أن الثاني يتضمن الأول . .
- ويشهد للوجه الثاني ، قوله تعالى : { وَتَرَأَوْهُ كُفُلًا وَتَتَرَأَوْنَهُ كَلْبًا لَّسَمًا * وَتُحَدِّثُونَ آلَ حَبِشَةَ جَنَسًا } . .
- وقلنا : إن الثاني يتضمن الأول ، لأن من أحب المال حبا جماً سيحمله حبه على البخل . .
- وفي هذا النص مذمة حب المال وهو جيلة في الإنسان ، إلا من هذب به الإسلام ، إلا أن الذم ينصب على شدة الحب التي تحمل صاحبها على ضياع الحقوق أو تعدي الحدود . .
- وهذه الآية وما قبلها نازلة في الكفار كما قدمنا كلام الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في إملائه . { أَفَلَا يَعْزَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ } . البعثة : الانتثار . .
- وقال الزمخشري : إن هذه الكلمة مأخوذة من أصلين : البعث والنثر . .
- فالبعث : خروجهم أحياء . .
- والنثر : الانتشار كنثر الحب ، فهي تدل على بعثهم منتشرين .